مراتب الاعداد قلنا للمتوهم ان يقول على تقدير قدم العالم وابدية الزمان يكون تلك الحوادث الغير المتناهية
حاصلة بالفعل واقعة في الزمان بمعنى ان كل واحد من افرادها يكون حاصلا في جزء من تلك الازمنة و
الحصول في الزمان اعم من ان يكون على سبيل الاجتماع او على سبيل التعاقب على ما يصرح به الشارح المحقق
قال السيد الشريف قدس سره ان الماضي من الحركة موجود في الماضي من الزمان وان لم يكن موجودا في الحاضر
او المستقبل من الزمان وكذا المستقبل من الحركة موجود في المستقبل من الزمان وان لم يكن موجودا
في الحاضر والماضي من الزمان انتهى والحوادث الممكنات الاستقبالية المتصفة بالوجود الخارجي غير متناهية
على ما صرح به الشارح المحقق وسنبينه بيانا واضحا قوله والدهر وعاء الزمان قال بعض المشتغلين [illegible]
محيط بالزمان بمعنى انه لا يوجد جزء من اجزاء الزمان الا وهو مقرون به ومع ذلك لا يوجد فيه ماض ولا مستقبل
ولا قسمة بوجه بل هو امر واحد محيط بالازل والابد كل منهما متوجه اليه فالازل فيه باعتباره عين الابد و
منه يتجلى معنى قوله تعالى هو الاول والاخر وسر كون المتجردين عن جلابيب ابدانهم المنخرطين في سلك المتجردات
مشاهدين للحوادث الآتية في الازمنة الغائبة قوله ثم لا يخفى انه اذا سلم جريان [illegible] دفعها يقال
ان تجويز بعض الشارح في الامور المتعاقبة ليس لعدم وجود السلسلة ولا لامتناع التطبيق فيها بل لعدم جريان
المحذور اللازم من التطبيق فيه وهو تناهي السلسلة على تقدير عدم تناهيها او مساواة الكل لجزئه
قوله بل الكم مطلق سواء كان منفصلا وهو العدد او متصلا كالمقادير وهو الجسم التعليمي والسطح
والخط والزمان يابى عن قبول مساواة جزئه للكل وذلك لان طبيعة الكم من حيث هي تقتضي القسمة الى الاجزاء
المتناهية التي تزداد هي بازديادها وتنتقص بانتقاصها فيكون عدم ازديادها بازديادها منافيا
لمقتضى طبيعته فيكون الكل المشتمل على الزائد بالنسبة الى جزئه مساويا لجزئه يكون منافيا لتلك الطبيعة و
بما ذكرنا ظهر ان امره رحمه الله بالتأمل اشارة الى الدقة لا عدم الصحة قوله وقد سبق انه حال الشرط الاول
من انه لا يشترط ان مقتضى الدليل عدم وجود الاحاد الغير المتناهية اصلا لا على سبيل الاجتماع ولا على سبيل
التعاقب واقعها ما حاصله انه لا يدل جريان الدليل من وجود الاحاد مجتمعة متمايزة لتصحيح اتصافها بالتقدم

[illegible]

تحقق

42

تحقق واما وجودها في الذهن فالاجمالي منه لا يحصل الاحتياج الذي لابد للتطبيق والتفصيلي لا يقدر
عليه الذهن لضرورة امتناع احاطته بما لا يتناهى وانا اقول هذا ظاهر الفساد اما اولا فلانه على تقدير تمامه
يدل على عدم تقدم اجزاء الزمان بعضها على بعض اذ وجودها الاجمالي الوجداني لا يكفي للاتصاف بهما
ولا يمكن وجودها فيه مفصلا لعدم اقتدار الذهن على الاحاطة بما لا يتناهى مفصلا بل يدعي نقيض ما
ادعاه من جواز الامور الغير المتناهية المتعاقبة كما لا يخفى اذ لا معنى لتعاقبها الا كون وجود بعضها
على وجود بعض اخر غير مجامع معه واما ثانيا فلان عدم اتصافها بالتقدم او التاخر الزماني انما
يتصور اذا كان تحقق موصوف احدهما في زمان تحقق موصوف الاخر او تحقق موصوف احدهما
ولم يتحقق موصوف الاخر اصلا واما لو تحقق موصوف احدهما في زمان سابق وتحقق موصوف
الاخر في زمان اخر فيتحقق التقدم او التاخر الزمانيين لا منافي لهما على ما لا يخفى قوله وعلى هذا الشرط
اعتمد في قولهم بعدم تناهي النفوس الناطقة المجردة التي تكون بقدم العالم النافون للتناسخ قالوا
بقدم نوع الانسان وتعاقب افراده الغير المتناهية وبقاء نفوسها الناطقة بعد المفارقة عن الابدان بل
لهم قوله بل لهم ان يدفعوا ذكره اه ليس لهم ان يدفعوا جريان الدليل في الاحاد الغير المترتبة بان
يدعوا عدم كفاية الاجمالي في الاحاد الغير المترتبة وكفايته في المترتبة فان هذا الادعاء تحكم بل لهم
ان يدفعوا ذلك بانه لا يظهر في السلسلة الغير المترتبة انتقال الزيادة الى طرف اللاتناهي لجواز كون
تكرر الزيادة مستقرة في الاوساط غير منتقلة عنها الى الطرف الغير المتناهي وذلك لعدم اتساق نظامها
بخلاف السلسلة المترتبة فان في اتساق نظامها لا تستقر الزيادة في الاوساط بل ينتقل بمجرد
تطبيق المبدأ على المبدأ الى الطرف المقابل فيظهر الانقطاع قوله والمجموع الذي ينتهي اليه السلسلة
المجموعات اه دفع لما يورد هاهنا من ان اللازم من التطبيق بين المجموعات انما هو تناهي المجموعات
لانها بمنزلة الاحاد المترتبة ولا يلزم منه تناهي احاد المجموعات قال كيف وكل من تلك المجموعات تشتمل على
احاد غير متناهية ووجه الدفع انه يلزم تناهي احاد المجموع الاول ايضا وذلك لان المجموع الذي ينتهي اليه
السلسلة المجموعات يكون لا محالة مجموعا لا يكون بعده مجموع اخر وذلك هو الانسان في مجموعات الموجود

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)